الشاعر
أشرف ناسم
محافظة البحيرة مصر
لجنة تحكيم
"مشاركة شرفية"

بكائية الطائر الجريح

لأي شيء تغني
أيها البطلُ؟
في عالمِ لم يزل
يحيا به الدَّجَلُ.
قد جئت
تنشر فينا ألف معجزةٍ
في عالم تائهٍ
أذري به الوَجَلُ.
صارت بضاعته كأساً وغانيةً
لم يعترفْ بالهُدى،

بل هُوِّدَ الرُّسُلُ.
لا تعطني أملا،
خارت عزائمنا
واستبعدت سفني
أن يأتي الأملُ.
ما بين أحزاننا
شاهت معالمنا
للزيف، في عصرنا ندعو
ونبتهلُ.
عشنا يلملمنا جرحٌ،
وخارطةٌ ضاعت ملامُحها،
للبغي تمتثلُ.
لا تعبث الآن بالأدراج،
خاويةٌ،
ما عاد شيءٌ يُخَبَّا
أيها الطَّفَلُ.
إن كنت تبحث عن مَحْظِيَّةٍ فُقِدَتْ

فابحثْ بعيدا،
فأدراجي بها العِلَلُ.
لا تعطني أملاً،
واقرأ حكايتنا في عُرْى قومي،
وغيثُ الموت ينهَمِلُ.
لا تعطني أملاً،
هذي حكايتنا،
حلمٌ توارى
وخلف الليل يرتحلُ.
لا تعطني أملا،
فالحزن علمني أن الصباح على الشرفات
مُعْتَقَلُ.
تمضي الليالي،
وأمضي مثلها عبثاً
في كل وجه أرى الأحلام تشتعلُ.
قل لي بربك
عمَّ جئت تسألني؟

عن عالمٍ من غبار الإفكِ
يكتحلُ؟
كل العناوين صارت
لا تُوَصِّلُنا إلا إلى عالمٍ
ضاقت به السُّبُلُ.
زرعي تلظَّى سعيراً
في أَكِمَّتِهِ
والحلم في عالمي
ما عاد يحتملُ.
ما زلتُ أضحك
من أطفال قريتنا ضحكاً مريراً
إذا ما غشَّهم أملُ.
هم يسألون إذا ما الصبح جَمَّعَنا
هل بدْرُ أحلامنا –يوماً-
سيكتملُ؟
أصغي إليهم
وفي عينيَّ أسئلةٌ أخشى إذا قلتها

يغتالهم ملَلُ.
براءة الصبح
باتت في ملامحهم ندىً تَنَزَّىَ
رحيقاً ضمَّهُ طَلَلُ.
هل فوق سفح اللظى
يبنون مملكةً في ساحة الحق
ترسو عندها المُقَلُ؟
وينسجون من الآلام
أغنيةً تُضَمِّدُ الجرحَ؟
ليت الجرحَ يندملُ!!